

أثر الثقة في الأداء اللغوي عند سيبويه

م. د. عذراء سعيد عبد

المديرية العامة لتربية القادسية

[Athraasaeed62@gmail.com](mailto:Athraasaeed62@gmail.com)

### المخلص

فالعربية على مستويات عدّة منها ما كان شارحاً من مصادر نقية لم يعكر صفوها شوب لحن أو عجمة وهو أمر يجري على ألسنة العرب الأقحاح ممن شربوا من منبع العربية الصافي، ومنها ما هو جار على ألسنة علمائها ممن انشغلوا بها وتعليمها فكانوا على ذلك حتى انمازوا بمفاهيم خاصّة فاجترحوا لهذه المفاهيم مصطلحات تميز بها أداؤهم اللغوي وإذا كان الحديث عن العربية فيكون الحديث عن عودها الغض وإمامها الذي انسل منه علم جمّ سيبويه (ت ١٨٠هـ) الذي أثرى العربية منذ أول تلقى له للعربية إلى يوم الناس هذا.

لسيبويه أداء خاص وسلوك لغويّ انفرد به تحليلاً وتمثيلاً وردوداً فكان من هذا الثراء كله مفهوم (الثقة) بوصفه مفهوماً تقويمياً تسرب من علوم إسلامية منها علم الحديث، وسيبويه وهو ابن هذه العلوم قد نهل منها مفاهيم ومصطلحات عدّة ومنها (الثقة) موضع البحث فكان من وكّد البحث الوقوف على هذا الأداء تعريفاً وتطبيقاً واستقراء له في (الكتاب).

جاء البحث موسوماً بـ(أثر الثقة في الأداء اللغوي عند سيبويه)؛ ليقف على جانب مهم من جوانب اللسانيات الاجتماعية وهو (اللغة العلمية) إذ يناقش الأداء اللغوي لعلم من علماء العربية وهو (سيبويه) من خلال نافذة المصطلح عنده ومن جملة المصطلحات مصطلح (الثقة) والمراد منها الآلية التي يحتج بها سيبويه للنقل سواء من أساتذته، أو من الأعراب الذي سمعهم سماعاً مباشراً فكانت حجّة (الثقة) آلية من آليات الاحتجاج عنده إذ عبّر سيبويه عن هذه الآلية بطريقتين الأولى باستعمال الجملة الفعلية، والثاني باستعمال الجملة الاسمية ليخلص البحث إلى أهم ما ينتج عن هذا الاستعمال كله. وقد كان البحث على ضروب أربعة كان الأول منها معنياً ببيان دلالة (الثقة) في اللغة والاصطلاح، وكان الثاني معنياً ببيان دلالة الثقة في علوم الحديث بوصفه العلم الأكثر اتصالاً بهذا المصطلح، ومن ثم جاء الضرب الثالث لبيان دلالة الثقة في الكتاب، وجاء الرابع متتبّعاً لمواضع ورود الثقة ومشتقاتها في الكتاب، ليختم البحث بنتائج عامة يفيد منه القارئ.

الكلمات المفتاحية (الثقة - الأداء - الأداء اللغوي - سيبويه - الكتاب - القياس - الاسم - الفعل)

### Abstract

The Arabic language exists on several levels. Among these levels is the language that flows from pure sources whose clarity has not been disturbed by any trace of grammatical error or foreign influence. This form

appears on the tongues of the eloquent Arabs who have drawn from the pure wellspring of Arabic. Another level is that which occurs on the tongues of its scholars who have been occupied with it and with teaching it. Through their engagement with the language, they developed particular concepts and consequently coined terms for these concepts by which their linguistic performance became distinguished. When speaking about Arabic, one inevitably speaks of its fresh root and its leading authority from whom abundant knowledge has flowed: Sibawayh (d. 180 AH), who has enriched Arabic from the earliest reception of it until the present day.

Sibawayh possessed a particular performance and a linguistic conduct that distinguished him in analysis, exemplification, and responses. From all this richness emerged the concept of “trustworthiness” (thiqah) as an evaluative concept that found its way from Islamic sciences, among them the science of hadith. Sibawayh—being a product of these sciences—drew from them several concepts and terms, among them thiqah, which is the subject of this study. Thus, the research deemed it necessary to examine this performance through definition, application, and investigation of its occurrences in *al-Kitāb*.

The study is entitled “The Impact of Trustworthiness on Linguistic Performance According to Sibawayh.” It seeks to examine an important aspect of sociolinguistics, namely scientific language, as it discusses the linguistic performance of one of the scholars of Arabic, Sibawayh, through the perspective of his terminology. Among these terms is thiqah, by which is meant the mechanism used by Sibawayh as evidence in transmission, whether from his teachers or from the Bedouins whom he heard directly. Thus, the authority of trustworthiness became one of the mechanisms of argumentation in his method. Sibawayh expressed this mechanism in two ways: first, by using the verbal sentence, and second, by using the nominal sentence, so that the study arrives at the most important results arising from all of this usage.

The research was divided into four sections. The first was concerned with explaining the meaning of thiqah in language and terminology. The second was concerned with explaining the meaning of trustworthiness in the science of hadith as the discipline most closely connected with this

term. The third section explained the meaning of trustworthiness in *al-Kitāb*, and the fourth traced the occurrences of *thiqah* and its derivatives in *al-Kitāb*. The research concludes with general results from which the reader may benefit.

**Keywords:** Trustworthiness – Performance – Linguistic Performance – Sibawayh – *al-Kitāb* – Analogy – Noun – Verb.

الضرب الأول: الثقة وتجلياتها

أولاً: الثقة في اللغة

مصدر الفعل الثلاثي (وثق) يقال: " وَثَقْتُ بفلان أثق به ثقةً وأنا واثقٌ به، وهو مؤثوقٌ به. وفلان وفلانة وهم وهن ثقةٌ ويجمع على ثقاتٍ للرجال والنساء. والوثيقُ: المحكم، وَثِقَ يُوَثِّقُ وَثاقَةً. وتقول: أوثقتُه إيثاقاً ووثاقاً. والوثاقُ: الحبل، ويجمع على وُثُقٍ مثل رباط وربط، وناقاة وثيقةٌ، وجمل وثيقٌ. والوثيقةُ في الأمر: إحكامه والأخذ بالثقة، والجميع وثائقٌ. والميثاقُ: من الموائفة والمعاهدة، ومنه المؤثوقُ، تقول: واثقتُه بالله لأفعلن كذا"<sup>(١)</sup>؛ إذ يدل الأصل فيها على ضبط الشيء وإبرامه على نحو محكم فـ" الْوَاوُ وَالنَّاءُ وَالْقَافُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَقْدٍ وَإِحْكَامٍ. وَوَثَّقْتُ الشَّيْءَ: أَحْكَمْتُهُ"<sup>(٢)</sup>

يظهر من الدلالة المعجمية أن الأصل في الثقة إبرام علة نحو محكم من دون أن يكون فيه ما يخرمه ولعل هذا الأمر أليق ما يكون بالدلالة التي تتوخى من البحث؛ إذ استعملها سيبويه لمعنى أقرب ما يكون لمعنى الضبط والإحكام.

ثانياً: الثقة في الاصطلاح

ذكر السيد الجرجاني الثقة على أنها " التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال"<sup>(٣)</sup> وقريب من هذا المعنى ما جاء به أبو البقاء الكفوي إلا أنه جعل الثقة مدار تردد ما لم تقيد بما يفهم منها فالثقة "هي التي يعتمد عليها في الأقوال والأفعال."<sup>(٤)</sup>

يجد المتأمل في التجليات المعجمية والاصطلاحية أن مفهوم الثقة لم يخرج عن دلالة الضبط أو التقييد وهذا الأمر أفاد منه سيبويه في الكتاب وهو يعبر عن المواضع التي ذكر فيها الموثوقون بعربيتهم.

الضرب الثاني: الثقة في العلوم الإسلامية

كان من الصعب أن يجري الحديث عن الثقة بوصفها أداة إفهامية عند سيبويه من دون الخوض في مرجعيات هذا المصطلح وبيان حفرياته وكيف انساب إلى درس اللغوي .

يظهر أن مصطلح (الثقة) قد انساب إلى البحث اللغوي من خلال علوم الحديث، إذ تبرز في علوم الحديث مصطلحات تنقسم على قسمين:

الأول: ما يتعلق بالحديث نفسه على نحو (الشاذ\_الضعيف\_المنكر\_الأحاد\_القوي\_المتواتر... الخ)  
الثاني: ما يتعلق بالناقل أو ما يسمّى (سلسلة الحديث) وفيها علم خاص أسموه (علوم الرجال) يفحص الناقلين للحديث ولهذا المجال مصطلحاته أيضاً ومنها مصطلح (الثقة) ويراد به الشخص الذي ينقل الحديث أو يقع ضمن سلسلة رواة الحديث ووجوده في السلسلة يقوي الحديث ويجعل الأخذ به أمراً محموداً؛ لذا فقد عرف

العلماء الثقة على أنه "العدل الضابط"<sup>(٥)</sup> والمراد منه من كان عدلاً في دينه وضابطاً أي عارفاً بعلوم المنقول، وقد توسع المتأخرون في مفهوم الثقة حتى أجازوا عدم العلم ما ينقل.<sup>(٦)</sup> وعلى هذا فالثقة في علوم الحديث لا تخرج عن أن يكون الشخص مُطمأناً له في دينه وكذا فيما ينقل، أو قد يُتسامح في الشرط الثاني.

أما الأداء فيقصد به: "الاستعمال الفعلي للغة في مواقف وسياقات ملموسة، ويتغياً أهدافاً ينبغي تحقيقها عند التلفظ بالكلام"<sup>(٧)</sup>، وهو يظهر الكفاية اللغوية لأنه يعتمد على الكفاءة؛ إذ تكشف الأخيرة عن أنظمة أدراك معرفية مثل الانتباه والذاكرة وفيزيولوجيا الكلام، ومن ثمّ كان الأداء طريقة في استعمال المتكلم لقدراته التكلمية بغية استمالة بالمتلقي وإقناعه<sup>(٨)</sup>. فالكفاية اللغوية وإن كانت مختلفة عن الأداء نسبياً لكنهما مترابطان وأحدهما مكمل للآخر، فمستعمل اللغة يستطيع أن يفهم تراكيب لغته، فضلاً عن عدد غير محدد من الجمل، ويدرك الصواب والخطأ فيها وهذا الذي توفره له الكفاية اللغوية، ومن ثمّ تأتي وظيفة الأداء فهو الأداء اللغوي الفعلي لفظاً أو كتابة.<sup>(٩)</sup>

فكل أداء لغوي هو استعمال فعلي للغة من قبل المتكلم، ويخضع لعوامل خارجية تمثل حلقة وصل بين المتكلم وإنتاجه اللغوي، فضلاً عن مراعاة نماذج الإدراك والاستنتاج لدى المتلقي، لتحقيق غاية التواصل وفهم القصد.

#### الضرب الثالث: مفهوم الثقة عند سيبويه:

إن تعدد المؤدي (المتكلم) على أنماط عدّة تظهر في أغلبها متعلقة بدرجات الكفاية اللغوية فقد جاء (المتكلم الشاعر)، (المتكلم المخطئ)، (المتكلم المتعلم)، و(المتكلم الثقة) وكل هذه الأنماط إنما تتعلق بمقدرة المتكلم على اتباع سمت كلام العرب من جهة، وعلى استعمال أحد هذه الأنماط على أنها حجة في تفضيل وجه أو أداء لغوي على آخر، أو قد يكون الأمر متعلقاً بإمضاء وجه وأداء لغوي يُظن أنه على غير سمت كلام العرب.

يشرح مفهوم (الثقة) عند سيبويه من أصل من أصول النحو وهو (السماع) وللسماع في (الكتاب) أثر بالغ؛ إذ "الناظر إلى كتاب سيبويه يجد كثرة النقول عن أساتذته ومشايخه، ومن أتى بعد سيبويه لم يتخرج من أن يستشهد بما استشهد به سيبويه على علمه من أن هذا البيت لا يعرف قائله إنما عرف أن سيبويه ثقة فهو نقل النقل الصحيح"<sup>(١٠)</sup> وقد أحسن الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف حين وسم سيبويه بـ(الثقة) إذ فهم المراد من هذا الحكم ولما كان سيبويه ثقة.

لقد كان النحاة يسمون المادة المسموعة بالفصيح وهي النصوص التي تتسم بالنقاء اللغوي وعدم التأثر بلغة الأمم المجاورة وقائلوها هم العرب الفصحاء الموثوق بعربيتهم حتى وإن كانوا من الأطفال والمجانين والفتاك والصعاليك مما جعلهم بين انتقادات كثيرة منها انتقاء اجتماعي وزماني ومكاني<sup>(١١)</sup>، فقد كان طريقه في السماع من جهتين:

الأولى: الأخذ عن شيوخه وقد دعاهم في كثير من المواضع بـ(الموثوق بهم).

الثانية: الأخذ عن الأعراب بالمشافهة والسماع المباشر وهم من عبّر عنهم بـ(الموثوق بعربيتهم)، أو (من يوثق بعربيته).

إنّ هذا الأمر يحيلنا إلى أنّ مفهوم الثقة عند سيبويه يشبه تماماً ما كان عند أهل الحديث والنقل؛ ذلك أنّ المتأخرين كما أسلفنا قد تسامحوا بشرط (الضبط) بمعنى عدم معرفة الناقل بما ينقل شرط أن يكون ثقة في

دينه، أمّا في اللغة فلم يشترط سيبويه النقل عن الثقة الضابط بل أخذ عن أهل البادية من غير أهل علم النحو بل اكتفى بسلامة السليقة شرطاً في السماع وهو يدخل ضمن معيار (الثقة).

يعدّ كتاب سيبويه مجعاً للتراث النحوي، وتتجلى الثقة فيه على هيئة المسموع بما يحويه من المادة اللغوية المجموعة من آي القرآن وشواهد الشعر وبما لا يحصى من كلام العرب، ولم يكن سيبويه يأخذ كل ما يقع من كلام العرب، وإنّما من أفواه الفصحاء من البداء أو من شيوخه الذين سمعوه من العرب<sup>(١٢)</sup>، وهذه نظرة دقيقة تدل على فهمهم لتطور اللغة وتأثرها، ومن أجل ذلك غني النحوي بفصاحة الأعرابي الذي ينقل عنه الظاهرة وهذا واضح من عبارات سيبويه الثقة من العرب، الموثوق بهم، أو ضعف الثقة بأعرابي منقول عنه، كقول سيبويه: "وزعم يونس أنه لم يسمعه من ثقة"<sup>(١٣)</sup>، ولأهمية هذا فسيبويه ألح كثيراً في نعت الأعرابي بالثقة ولم يكتف بعزوه إلى قبيلته المعروفة بالفصاحة، فيخشى أن يأخذ من كل أعرابي حتى وإن كانت قبيلته معروفة بالفصاحة.<sup>(١٤)</sup>

إنّ معيار الثقة عند سيبويه ليس مجرد حكم أخلاقي أو حجة من الحجج التي يستعملها في التحليل اللغوي لإثبات مراده، بل هي آلية من آليات الإقناع العالية إذ يتحقق بها استجلاب إذعان المتلقي فلا يمكن التعبير بالثقة أو إحدى اشتقاقاتها ألاّ بحمل عنصرين الأول النقل وهو يشتمل على السماع وغيره، والثاني أنّ هذا النقل لا يكون من طريق مشوبة بل من طريق صافية يحكم على منقولها بالأصالة والترجيح.

يمكن الخلوص إلى بيان تعريف لـ(الموثوق) في كتاب سيبويه سواء من كان موثقاً بعربيته، أو به إلى أنّه "الموثوق بعربيته وفصاحة لغته وخلوها من الأخطاء والمتكلم الثقة هو المرجع الأساس الذي بنى عليه سيبويه في تأليفه للكتاب بعد ما استقر في ذهنه المنهج الذي يسير عليه في إعداده هذا الكتاب"<sup>(١٥)</sup>، فسيبويه حين يقر تركيباً معيناً أو يمنعه أو يصدر فيه حكماً تقويمياً آخر فإنّه "يتخيل المخاطب في أحواله كلها فإن كان عارفاً بما يُخبر به فسر ذلك بما يستحقه من معنى يخرج إليه ذلك التركيب كالتعظيم والتحقير والذم والمدح والتعجب والاستغاثة وغير ذلك"<sup>(١٦)</sup>، لذا يجعل يحيط سيبويه القارئ علماً بمقدرة المتكلم اللغوية ومدى الاعتماد عليه بوصفه حجة.

#### الضرب الرابع: مواضع الثقة عند سيبويه وآليات التعبير عنها

استعمل سيبويه تعابير عدة لمفهوم الثقة بعضها جاء بطريقة اسمية والآخر باستعمال فعل، وبعضها بتغيير المصطلح للتقليل من أهمية الحكم وعلى النحو الآتي:

#### أولاً: الأداء بالاسم

استعمل سيبويه الاسم في الأداء اللغوي الخاصّ للتعبير عن قوة الاحتجاج عنده من جهة وعن دلالة الثبات لهذا الاحتجاج؛ لأنّ إسمية التركيب قد تدل في أغلبها على ثبات المعنى، إذ إنّ "الجملة الإسمية تدل على الثبات والاستقرار"<sup>(١٧)</sup>

جاء التعبير عن الثقة تعبيراً اسماً في الكتاب في ثمانية عشر موضعاً مقسماً على جانبين :

#### الأول: الموثوق به المفرد

#### الثاني: الموثوق بهم الجمع

فمن مواضع الأول قوله: "وسمنا بعض العرب الموثوق به، يقال له: كيف أصبحت؟ فيقول: حمد الله وثناء عليه، كأنه يحمله على مضمّر في نيته هو المظهر، كأنه يقول: أمري"<sup>(١٨)</sup>؛ إذ يجري الحديث في هذا الموضوع عن الإضمار ومراعاة فهم المتلقي لمراد المتكلم، إذ يشرع المتكلم بكلامه بنكرة يكره الابتداء

بها على نيّة أنّ الإضمار يستلزم مجيء معرفة بعده، ونظير ذلك قوله أيضاً: "وهذا مثل بيت سمعناه من بعض العرب الموثوق به يرويه:

فَقَالَتْ حَنَّانٌ مَا أَتَى بِكَ هَهْنَا أَدُو نَسَبِ أُمِ أَنْتِ بِالْحَى عَارِفٌ" (٢٩)

يذهب المبرد في تأويل الرفع في (حنان) إلى إضمار أحد ركني الإسناد بقوله: "إنما أراد: أمرنا حنان (٢٠)" وتابعه في ذلك أبو سعيد السيرافي في شرحه للكتاب بتقدير مضمّر من دون ذكر هذا المضمّر ومع ذلك فأغلب الظن أنّه لم يخرج عما أراده المبرد. (٢١)

استعمل سيويه عبارة (الموثوق به) في قبالة من يقدر بكفاية هذا الأداء خاصة أنّ الرفع في (حنان) خلاف ما قرّ في المدونة اللغوية والدليل على ذلك أنّ النصب أجود وهذا ما ذكره السيرافي في أداء مشابه لهذا الأداء بقوله: "والنصب أجود وأكثر (٢٢)"، فلما كان كذلك لجأ سيويه إلى استمالة ذهن المتلقي (Ethos) من خلال تقدير سلطة لا يمكن معها أن يقدر بهذا الأداء أو بكفايته .

إنّ وكد النحوي في استقراء لغة الشعر هو توثيقه والتأكد من صحة نقله وفصاحته، ولا يجد ذلك إلا من خلال الأعراب الفصحاء والرواة الثقات، فقد كان النحوي يستوطن البادية، وكانت بوادي نجد والحجاز وتهامة منبع الشعر وديوانه الموثوق، فصار الأعراب منبعاً للشعر العربي الفصيح ومرجعاً يُرجع إليه في فهمه وتدوقه وتقويم إوجاجه وتوثيق روايته وكان سيويه يعتمد هذه الطريقة في التوثيق اعتماداً تاماً بأنّه سمع ذلك من الفصحاء العرب (٢٣)، إذ جعل سيويه حجّة (الموثوق به) احترازاً لإضمار الاسم لا الفعل قبل النكرة إذ يقول: "لم ترد حن، ولكنها قالت: أمرنا حنان، أو ما يصينا حنان وفي هذا المعنى كله معنى النصب" (٢٤) فإضمار الفعل يحيل المعنى إلى النصب ولم يرد سيويه معنى النصب أو لم يرد رصف المباني الحائلة على النصب فكان طريقه في إثبات هذا المنع حجّة (الثقة)، فقد كانت اللغة غير المدونة أوفى المصادر التي تنهل منها اللغة، وهي ما كان يسمعه النحاة في حلقات العلم والأسواق من قصائد وأبيات تنشد على العامة. (٢٥)

ولعل ملمحاً آخر قد تسرب إلى تحليل سيويه من الدرس الديني و(علوم الحديث على نحو خاص) يظهر من التسامح في (الضابط) الذي اشترطه علماء الحديث الأوائل في الناقل الثقة، إذ يذكر سيويه هذا الأمر في قوله: "حدثنا بذلك يونس وعيسى جميعاً أن بعض العرب الموثوق بعربيته يقول: ما مررت بأحد إلا زيدا، وما أتاني أحد إلا زيداً وعلى هذا ما رأيت أحداً إلا زيداً، فينصب زيداً على غير رأيت؛ وذلك أنّك لم تجعل الآخر بدلاً من الأول، ولكنك جعلته منقطعاً مما عمل في الأول والدليل على ذلك أنه يجيء على معنى: ولكن زيداً، ولا أعني زيداً. وعمل فيه ما قبله كما عمل العشرون في الدرهم إذا قلت عشرون درهماً." (٢٦)

ثمة إشارة لا بد منها في نصّ سيويه وي أنّه أباح للمتكلم (المؤدي) حرية النصب أو الرفع إذ: "الضميران الموجودان في الفعلين" تدخله، جعلته في نصي سيويه السابقين يعودان على المتكلم ويشيران إلى حريته في اختيار الإعراب المناسب له ولسياقه: فإذا أراد المتكلم أن يدخل المستثنى فيما أخرج منه الأول" كان الاتباع على البدلية إذا أراد المتكلم أن يجعل المستثنى منقطعاً مما عمل في الأول كان النصب على الاستثناء وقد تتجه إرادة المتكلم إلى البدلية إذا أراد أيضاً (٢٧)"، فالنصب يعد خروجاً عن ألفة الأداء العربي فأراد سيويه أن يكون للسمع حجّة في تقوية أداء آخر من خلال ذكر الموثوق به بوصفه حجة وليس ذا فحسب بل أراد بيان أداء له تحققه في الواقع.

يجد الناظر في هذا النص أن سيويه لم يعن كثيراً بعامل الضبط الذي يقابله العلم بالنحو في اللغة يظهر هذا في قوله (الموثوق بعربيته) فلم تكن الثقة ناتجة عن العلم بالنحو بل عن سليقة صافية لم يكدرها شوب، ولم يتسرب ما يعكر صفو تلقاها.

أما ما كانت الثقة فيه مسندة لجمع فقد جاءت أكثر من إسنادها للمفرد وهو على نوعين أيضاً: ما كان مسنداً للذات (الموثوق بهم) إذ كررها سيويه على سبع وثلاثين مرة ، وما كان مسنداً للأداء (الموثوق بعربيته).

فما جاء على النوع الأول قوله: "باب يختار فيه الرفع والنصب، لقبحه أن يكون صفة وذلك قولك: مررت ببر قبل قفيز بدرهم قفيز بدرهم. وسمعا العرب الموثوق بهم ينصبونه، سمعناهم يقولون: العجب من بر مررنا به قبل قفيزاً بدرهم " قفيزاً بدرهم "، فحملوه على المعرفة وتركوا النكرة، لقبح النكرة أن تكون موصوفة بما ليس صفة، وإنما هو اسم كالدرهم والحديد.<sup>(٢٨)</sup>"

ذكر المبرد أن الأصل في منع الجر أن (قفيز) من الألفاظ (الجواهر) التي لا تكون نعتاً لأنها ليست (تحلية)، أو (عيباً) فلا يظن السامع أن مجيئها بعد النكرة إنما هي نعت لها ذلك " النعت تحلية وأن الحال مفعول فيها، وهذا على مذهبه صحيح بين الصححة وشرحه وإن لم يذكره سيويته: إنما هو موضوع في موضع قولك: مسعرا فالتقدير: لعجب من بر مررنا به مسعرا على هذه الحال وإذا قال: مررت ببر قفيز بدرهم فتأويله: قفيز منه بدرهم، ولولا ذلك لم يجز أن يتصل بالأول ويكون في موضع نعت ولا راجع إليه منه وإنما هذا كقولك: مررت برجل غلام له قائم"<sup>(٢٩)</sup>، أما السيرافي فقد سار على علة المبرد في شرحه بقوله: " يريد أن يقبح أن يجعل قفيزا نعتا للبر، فنقول: مررت ببر قفيز منه"<sup>(٣٠)</sup> يبقى التساؤل حول جدوى ذكر (الموثوق بهم) في سياق يدعو للتخير! والجواب على ذلك يظهر من تعارض هذا التخير مع القياس النحوي الذي يقتضي مجيء المنصوبات بعد النكرات على أنها نعوت لا أحوال إذ الحال بيان لصاحب الحال المعلوم ومع ذلك فالسمع يفرض رأياً آخر خاصة من جهة يحتج بها، وهذا الأمر يشي بقوة القياس في قبالة السماع الأمر الذي تطلب استجلاب ما يقابل قوة (الموثوق بهم).

وقوله: "وسمعا العرب الموثوق بهم يقولون: التراب لك والعجب لك فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة، كأنك قلت: حمداً وعجباً، ثم جنت بك لتبين من تعنى، ولم تجعله مبنياً عليه فتبتدنه"<sup>(٣١)</sup> يظهر من تتبع هذا النص في المدونة التراثية أنه نقل بخلاف ما احترز له سيويه فقد ذكره أبو حيان الأندلسي على أنه (ناس كثيرون) بدلاً من (الموثوق بهم) فأبدل الثقة إلى الكثرة، والكثرة هي القياس وقد كثرت في كتاب سيويه واستعملها بإفراط؛ لأن الأساس الذي يعتمد عليه في وضع القاعدة النحوية والصرفية واطرادها، معتمداً في ذلك على الرجوع إلى الاستعمال على ألسنة العرب، كما يقوم على المشابهة بين استعمالاتهم في الأبنية والقواعد النحوية<sup>(٣٢)</sup>. وهي حكم تعليلي في كتاب سيويه وكأنه يجيب على سؤال: لم قوي في هذا الموضوع؟ فالجواب هو: لأنه كثر أو شاع أو كثير<sup>(٣٣)</sup>، والكثرة هي ابتكار وحدة لسانية انطلاقاً من الشائع والموجود مستنداً إلى علاقات جمعت بين وحدتين أخريين موجودين مسبقاً ومن نفس الطبيعة.<sup>(٣٤)</sup> وهذا ما يردده سيويه إذ ذكر أبو حيان هذا الموضوع بقوله: "وأما إذا كانت معارف فالرفع فيها الوجه- كما كان النصب في النكرة [الوجه]- لأجل التعريف، فنقول في أل: الحمد لله، والعجب لك، والكرامة لك والمسرة. ويظهر أنه قياس فيها لأنها في الأصل خبر، بخلاف باب الدعاء. والرفع فيه معنى النصب، والمجورور خبر، أو صلة، والخبر محذوف، أي: شأني وأمري. ويجوز النصب نظراً إلى الأصل، فنقول: الحمد لله، قال

س: ينصبها عامة بني تميم وناس كثير من العرب». وكذلك العجب لك، و «لك» بعده كما بعد النكرة، قال س: كأنك قلت: حمداً وعجباً، ثم أتيت بك لتبين من تعني<sup>(٣٥)</sup>، وكذا الحال عند ابن عاشور إذ أبدل نصّ سيويه فتغير المعيار إثر هذا التغيير فذكر ما نصّه "وسمعنا ناساً من العرب كثيراً يقولون: التراب لك والعجب لك، فتفسير نصب هذا كتفسيره حيث كان نكرة، كأنك قلت حمداً وعجباً، ثم جئت بك لتبين من تعني ولم تجعله مبنياً عليه فتبدّته". انتهى كلام سيويه باختصار. وإنما جلبناه هنا لأنه أفصح كلام عن أطوار هذا المصدر في كلام العرب واستعمالهم<sup>(٣٦)</sup> إذ أبدل بـ(الموثوق بهم) (ناساً من العرب كثيراً) وهذا الأمر على خلاف ما أراده سيويه إذ كانت الغاية من الاستشهاد بعنصر المسموع وبالمسموع الموثوق بمن قاله تعليية لشأن أداء لغوي ظنّ فيه أنّه على خلاف سمت العربية بإبدال الكثرة بـ(الثقة) ليس غاية سيويه.

ونظير الاتكاء على عنصر السماع في (الموثوق بهم) قوله: "وقال النابغة<sup>(٣٧)</sup>

وهم وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَاظُ إِنِّ

يريد: إني، سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم، وترك الحذف أقيس<sup>(٣٨)</sup>، الأصل في الأداء عدم الحذف فـ"إِذَا دَارَ الْأَمْرُ بَيْنَ الْحَدْفِ وَعَدَمِهِ كَانَ الْحَمْلُ عَلَى عَدَمِهِ أَوْلَى لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّغْيِيرِ".<sup>(٣٩)</sup> فالحذف طارئ على الأصل ومع ذلك فقد قابل سيويه بين (القياس) وتمثله في عدم الحذف، وبين أداء ثان جاء مسموعاً تمثل في موثوق بهم فقد وضع السماع عن جهة الثقة مرجعية وكون هذا الأداء لم يتهادى إلى أذن سيويه فهو على سبيل سماع متعدد مباشرة فإنّ هذا الأمر لم يشكل فارقاً في حجية هذا الأداء الذي يقل قياساً إذا ما قورن بأداء ثانٍ إلا أنّ سيويه جعل الأمر متعلقاً بكفاءة لغوية تتعلق بهذا الأداء بوصف الموثوق بهم محل ضبط.

إنّ هذه النماذج\_ وغيرها\_ تظهر سيويه يسند هذا الأداء إلى جماعة لغوية (موثوق بها) بمعنى أنّ الإسناد صار إلى ذوات يفهم منهم الضبط والثقة فكأنهم أعرف من غيرهم باللغة، فضلاً عن سلامة السليقة عندهم وهو يفهم من خلال إسناد الثقة لهم لا لعربيتهم وكذلك عدم التبويض فيما بينهم بمعنى أنّهم بيئة لغوية استساغوا هذا الأداء فلم ينكر بعضهم على بعضهم الآخر هذا الأداء، إلا أنّ نظرة أخرى في (الكتاب) تظهر أنّ نسبة الثقة للذوات إنما كان على أساس التبويض بمعنى أنّ سيويه لم ينسب هذا الأداء للجماعة اللغوية كلها بل لبعض منها ومع ذلك فقد أورد سيويه كثيراً من النصوص التي تحمل هذه الدلالة فمن ذلك قوله: "وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: مررت برجل هدك من رجل، ومررت بامرأة هدتك من امرأة؛ فجعله فعلاً " مفتوحاً، كأنه قال: فعل وفعلت، بمنزلة كفاك وكفتك<sup>(٤٠)</sup> "، وقوله أيضاً: "وسمعنا بعض العرب الموثوق بهم يقول: أتكلم بهذا وأنت ههنا قاعداً"<sup>(٤١)</sup>، فهذه النصوص تظهر أنّ سيويه قد نسب الأداء لبعض من العرب فكان على نحو كبير من الدقة، إذ قرن (السماع) في (سمعنا) بـ(بعض) في إشارة واضحة إلى أنّه قد شافه العرب وسمع منهم ولمّا كان هؤلاء العرب على درجة كبيرة من الثقة وإذ لم يسمع من جميعهم فقد نسب الأداء اللغوي لبعض منهم لا إلى الجماعة بأسرها.

إنّ نسبة الثقة إلى الذوات في جانبها الإفرادي والجماعي لم تمنع إن يستعمل سيويه الثقة بوصفها عاملاً حاججياً مسندة إلى الأداء الجماعي لا إلى الذوات ومن ذلك قوله: "ولو أنّ هذا القياس لم تكن العرب الموثوق بعربيتها تقوله لم يلتفت إليه، ولكننا سمعناها تنشد هذا البيت جراً، وهو قول ابن ميادة المري<sup>(٤٢)</sup>، من غطفان:

وارتشن حين أردن أن يرميننا نبلاً بلا ريش ولا بقداح"<sup>(٤٣)</sup>

يمثل هذا النص جوهر موضوع الثقة في الفكر (السيبويهي)؛ ذلك أنّ سيبويه لم يكن من وكده أن ينظر في تقويم لساني يتعلق بأداء لغوي معين بل أراد أن ينظر إلى ما هو أبعد من ذلك من خلال النظر في (سلطة المؤدي) فحين تحولت (الثقة) من جانبها (الأخلاقي) إلى أداة معرفية انساب هذا التحول في صنع منهجية لغوية صارت فيما بعد معياراً لإمضاء أداءات لغوية فالثقة ليست على نحو الإطلاق في العلوم بل في الأداء والكفاية اللغوية فقط، أو قد تجاوز هذا كله لترتبط بالمكان على نحو ربط اسم القبيلة (غطفان) بوصفها أمانة على طهر لغوي .

ذهب السيرافي في شرح هذا النص إلى تقوية مذهب سيبويه إذ قال: " وذلك أن قوماً ينصبون كل ما كان من ذا مضافاً على كل حال، فإن كان هذا من كلام سيبويه فهو أقوى في إلزامهم من القياس بكلام العرب ثم احتج لما ذهب إليه بعد تقويته بالقياس الذي ذكرناه بكلام العرب، فقال: " (٤٤)

يتحدث سيبويه في هذا النص عن قابلية العربية لأن تجعل صفة النكرة إذا كانت النكرة قبلها بتنوين أو بدون تنوين على حد سواء نحو: مررت برجلٍ ملازمٍ أباك، ومررت برجلٍ ملازمٍ أبيك فلما كان التنوين لا يمنع أن يرفع في الصفة إذا كانت للأول، أما إذا كانت صفة للثاني لم يكن بدّ من أن يتساق التنوين مع غيره فلا يرفع إلى مع غير المنون (المضاف)، أو النكرة غير المنونة فاستند في التأصيل لهذه القاعدة على ما فيها من معيارية ضابطة وكان سيبويه قد استشعر حاكمية الأداء ها هنا فالتمس لنفسه ما يبرر به هذه الحكمية بنسبة هذا الأداء إلى العرب الموثوق بعربيتهم أنهم يؤدون اللغة على نحو ما اشترطه هو ودليله في ذلك أنّ العرب المتحدث عنهم لم تتسرب لنقاء سليقتهم شوائب اللحن بعد إذ يقوله عقب هذا النص "وسمعنا من العرب من يرويه ويروي القصيدة التي فيها هذا البيت، لم يلقته أحد هكذا" (٤٥) فقله (لم يلقته أحد) أنّ هذا الأداء على ما فيه من معيارية لا تساهل فيها إلا أنّه الأداء المنقول عن العرب إذ ينطقه العربي على نحو من سجية لم يتخلل هذه السجية تلقين فيفسد هذا التلقين سليقته.

لقد كان للاتقاء الزماني والمكاني أساس السماع والأخذ من العرب، فقد استبعد النحاة مرحلة العصر العباسي من التقعيد، لكن سيبويه وقف موقفاً مغايراً ففي هذا النص استشهد بشعر ابن ميادة المتوفى سنة (٥١٣٦هـ)، وقد جعل شفيعه أنّه بدوي وبعيد عن لغة المدينة التي توسعت بالتعريب والترجمة والتأثر باللغات والثقافات، ويرى بعضهم أنّ وروده في كتاب سيبويه عرضاً وأنّ شعرهم لا يرقى إلى لغة الشعراء البداة. (٤٦)

### ثانياً: التعبير بالفعل

لم يكتف سيبويه بالتعبير عن الثقة بتركيب اسمي فقط بل استعمل الفعل المضارع المسند للمفعول للتعبير عن هذا الأداء وهو على نوعين أيضاً: ما كان مسنداً للمفرد، وما كان مسنداً للجمع .

مما أسنده سيبويه إلى المفرد ما كانت الثقة فيه مسندة للذات على نحو قوله " : وحدثنا من يوثق به أن بعض العرب قيل له: أما بمكان كذا وكذا وجد؟ وهو موضع يمسك الماء. فقال: بلى، وجاذا. أي فأعرف بها وجاذا" (٤٧) نقل ابن جني هذا النص بتصرف بجعل (من يوثق)، (من نثق) في إشارة إلى أبي الخطاب الأخفش الكبير وهو المعهود عن سيبويه النقل عنه لثقتة به ولعلمه (٤٨) وهو من المواضع التي ذكرها سيبويه في المكروه إظهاره على نحو عدم إظهار: (إياك وأن تقرب الأسد) فلم يجز إظهار: (إياك احذر، وإياك

اتق<sup>(٤٩)</sup> على الرغم من المعنى هو هو وقوله: "ويدلك على أنه يريد به الداهية قوله، وهو عامر ابن الأحوص:"<sup>٥٠</sup>

وداهية من دواهي المنو... ن ترهبها الناس لا فالها

فجعل للداهية فما، حدثنا بذلك من يوثق به<sup>(٥١)</sup> مما يدل على أنّ نسبة الثقة إلى المفرد وإلى الذات على نحو الخصوص لا تدل على جانب لغوي فقط بل تدل على رفعة وعلو هذا (الثقة) وهذا نموذج يظهر بصراحة أن الموثوق بهم لا يشترط فيه أن يكون بجانب لغوي، بل قد يستعمله سيبويه في فهم النصوص الأدبية وفهم المجاز، ومن ذلك قوله:

"سرى بعدما غار الثريا وبعدهما كأن الثريا حلة الغور منخل

أي قصده، يقال هو حلة الغور أي قصده، سمعنا ذلك ممن يوثق به من العرب"<sup>(٥٢)</sup>

وقد تكون الثقة غير مسندة للذات بل لما تتمتع به الذات من أداء لغوي يجعل الاحتجاج بها أمراً ممكناً فمن ذلك قوله: "سمعت من يوثق بعربيته من العرب يقول: هذه أمة الله. فيسكن<sup>(٥٣)</sup>"، وقوله: "ثار فضجضجة ركانبه، فأدغم التاء في الضاد<sup>(٥٤)</sup>" وقوله: "ومما جاء في النصب إنا سمعنا من يوثق بعربيته يقول: خلق الله الزرافة يديها طول من رجليها<sup>(٥٥)</sup>" فهذه النصوص وغيرها إنّما هي تراكيب دالة على أنّ الثقة لا تكون بذات الناقل بل بما يجيده من أداء لغوي.

ومما جاء مسنداً لغير المفرد بجانبه الذات والأداء ما كان مسنداً للجماعة على نحو قوله: "وقال ناس يوثق بعربيته: هذا باب، وهذا مالن وهذا عاب، لما كانت بدلا من الياء كما كانت في رميت شبهت بها، وشبهوها في باب ومال بالألف التي تكون بدلا من واو غزوت، فتبعت الواو الياء في العين كما تبعتها في اللام، لأن الياء قد تغلب على الواو هنا"<sup>(٥٦)</sup> والملاحظ على هذا النص أنه نص يتيم؛ إذ لم يرد في الكتاب كله ما يشعر فيه أن سيبويه نسب الثقة للجماعة بطريقة فعلية إلا في هذا النص فقط وأحسب أنّ هذا من دقة البحث عنده؛ ذلك أنّ الجماعات اللغوية في تطور مستمر استمرار الفعل وحتى يلائم معنى عدم الثبات والاستمرار في الجماعات اللغوية اختار التعبير الأقل لها فكان أن وضع وصفاً واحداً وكذلك وضع فيه قيماً يشعر بقلّة هذا النموذج الأدائي أيضاً وهو قوله (ناس من العرب) بمعنى قلة قليلة من العرب.

أما الجانب الثاني وهو نسبة الثقة إلى الجماعة بوصفهم (ذواتاً) لا متكلمين فقط فقد غاب تماماً عن أداء سيبويه وهذا الأمر يؤكد ما ذهبنا إليه من أنّ سيبويه لا يطمئن كثيراً للمنقول سواء عن المتكلمين أو عن المشايخ فيناقش هذه الآراء ولما كانت هذه الآراء محل مناقشة مستمرة فلم ينسب سيبويه الثقة إلى جماعة الذوات واكتفى بنص واحد نسب فيه الثقة إلى متكلمين قليلين.

أما بعد

□ أفاد سيبويه من مفهوم الثقة من العلوم الإسلامية وعلوم الحديث على نحو خاص من خلال بناء هيكلية الثقة بحسب ما أقرّه علماء الحديث وإذا ما تجاوزنا الأمر فيمكن القول إنّ هيكلية الثقة عند سيبويه تشبه إلى حد كبير ما وضعه علماء الحديث

- استعمل سيبويه التركيبين الاسمي والفعلّي للتعبير عن دلالة الثقة فكان الاسم مبنياً للمفعول (موثوق)، وجاء الفعل فعلاً مضارعاً مبنياً للمفعول (يوثق) وهو أمر له دلالته إذ تجاوز سيبويه البوح بأسماء هؤلاء الموثوق بهم؛ لأنه بصدد تأسيس لقاعدة لغوية يمكن أن تسري بعده .
- نسب سيبويه الثقة لجانبين الأول ما كان منسوباً للذات وهو أمر تبع فيه أهل الحديث المتأخرين، والثاني ما كان منسوباً للأداء وهو ما عبر عنه بـ(الموثوق بعربيتهم).
- لم يعن سيبويه كثيراً بنسبة الجماعة حتى إنّ الناظر في الكتاب لا يجد نصاً نسب فيه سيبويه الثقة للجماعة بصيغة الفعل، أمّا النسب للأداء في الجانب الإفرادي فقد وجدنا نصاً واحداً ولذلك أسباب التي وضعناها في متن البحث.

## الهوامش :

- (<sup>١</sup>) العين: ٢٠٢/٥ (مادة وثق)
- (<sup>٢</sup>) مقاييس اللغة: ٨٥/٦ (مادة وثق)
- (<sup>٣</sup>) التعريفات: ٧٢
- (<sup>٤</sup>) الكليات: ٣٢٩
- (<sup>٥</sup>) إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعدي: ١٠٨
- (<sup>٦</sup>) ينظر: سير أعلام النبلاء: ٧٠/١٦
- (<sup>٧</sup>) يُنظر: معجم أكسفورد: ٤٧٢، معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو ودومينيك مينغنو: ٢٧-٢٨.
- (<sup>٨</sup>) يُنظر: معجم أكسفورد: ٤٧٢. معجم اللسانيات ، جورج مونان: ٨٥.
- (<sup>٩</sup>) يُنظر: الكفاية اللغوية والأداء اللغوي بين ابن جني وتشومسكي ، عبد الله أحمد جاد الكريم ، موقع الألوكة الالكتروني .
- (<sup>١٠</sup>) لغة الشعر: ١٣
- (<sup>١١</sup>) يُنظر: الأصول، دراسة استمولوجية لفكر اللغوي عند العرب: ٨٨-٩٥.
- (<sup>١٢</sup>) يُنظر: أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني: ١٧-١٨.
- (<sup>١٣</sup>) الكتاب: ٢٣١/١.
- (<sup>١٤</sup>) يُنظر: أصول النحو العربي: ٦٢-٦٣.
- (<sup>١٥</sup>) تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيبويه: ٣٩٦-٣٩٧
- (<sup>١٦</sup>) نظرية نحو الكلام: ٣٤٩
- (<sup>١٧</sup>) يُنظر: معاني النحو: ١/١٥.
- (<sup>١٨</sup>) الكتاب: ٣١٩/١
- (<sup>١٩</sup>) الكتاب: ٣١٠/١، البيت من الطويل وهو لمنذر بن درهم الكلبي، يُنظر: خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب : ١١٢/٢، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ٣٢/٥.
- (<sup>٢٠</sup>) المقتضب: ٢٢٥/٣

- (<sup>٢١</sup>) ينظر: شرح كتاب سيويه، السيرافي: ٢١٣/٢
- (<sup>٢٢</sup>) شرح كتاب سيويه، السيرافي: ٢١٣/٢
- (<sup>٢٣</sup>) يُنظر: أصول النحو العربي، الحلواني: ٣٨-٣٩.
- (<sup>٢٤</sup>) أصول النحو العربي، الحلواني: ٣١٠/١
- (<sup>٢٥</sup>) يُنظر: أصول النحو العربي، الحلواني: ٢٧-٢٨.
- (<sup>٢٦</sup>) الكتاب: ٣١٩/٢
- (<sup>٢٧</sup>) قرينة السياق ودورها في التعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيويه: ٢٦٧ .
- (<sup>٢٨</sup>) الكتاب: ٣٩٦/١
- (<sup>٢٩</sup>) المقتضب: ٢٥٨/٣
- (<sup>٣٠</sup>) شرح السيرافي: ٢٨٦/٢
- (<sup>٣١</sup>) الكتاب: ٣٣٠/١
- (<sup>٣٢</sup>) يُنظر: المدارس النحوية: ٨٧.
- (<sup>٣٣</sup>) يُنظر: أصول النحو العربي، محمد عيد: ٧٦-٧٨، والشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه: ٤١٧.
- (<sup>٣٤</sup>) يُنظر: معجم اللسانيات، جورج مونان: ٣٥٤-٣٥٥ .
- (<sup>٣٥</sup>) التذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل: ١٩٩/٧
- (<sup>٣٦</sup>) التحرير والتنوير: ١٥٧/١
- (<sup>٣٧</sup>) ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به: حمدو طماس: ١٢٤، وفي الديوان: وهم وَرَدُوا الجِفَارَ على تَمِيمٍ وهم أصحابُ يَوْمٍ عُكَاظٌ إِنِّي
- (<sup>٣٨</sup>) الكتاب: ١٨٦/٤
- (<sup>٣٩</sup>) البرهان في علوم القرآن: ١٠٤/٣
- (<sup>٤٠</sup>) الكتاب: ٤٢٣/١
- (<sup>٤١</sup>) الكتاب: ٩٢/٢
- (<sup>٤٢</sup>) الكتاب: ٢٠/٢، ويُنظر: شعر ابن ميادة وأثره في الاستشهاد على قواعد النحو العربي، أحمد علي سعد الله علي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، ع٥، ج١١، ٢٠٢٠: ١٢٢٣-١٢٢٤.
- (<sup>٤٣</sup>) شعر ابن ميادة: ١٠٠.
- (<sup>٤٤</sup>) شرح السيرافي: ٣٥١/٢
- (<sup>٤٥</sup>) الكتاب: ٢٠/٢
- (<sup>٤٦</sup>) أصول النحو العربي، الحلواني: ٦١-٦٢.
- (<sup>٤٧</sup>) الكتاب: ٢٥٥/١-٢٥٦
- (<sup>٤٨</sup>) يُنظر: الخصائص، ابن جني: ٢٥٠/١

- (<sup>٤٩</sup>) يُنظر: شرح السيرافي: ١٥٢/٢
- (<sup>٥٠</sup>) البيت لعامر بن جوين الطائي ، وداهية من دواهي المنو ... ن يحسبها الناس لا قالها ، يُنظر: شرح أبيات سيويه: ١٣٩/١، وخزانة الأدب برواية (يحسبها) : ١١٧/٢، والمعجم المفصل في شواهد اللغة العربية برواية (يرهبها) : ٦٠/٦
- (<sup>٥١</sup>) الكتاب: ٣١٦/١
- (<sup>٥٢</sup>) الكتاب: ٤٠٥/١، البيت من الطويل، وهو لبشر بن عمرو بن مرثد، يُنظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ٢١٢/٦.
- (<sup>٥٣</sup>) الكتاب: ١٩٨/٤
- (<sup>٥٤</sup>) الكتاب: ١٥٥/١
- (<sup>٥٥</sup>) الكتاب: ١٥٥/١
- (<sup>٥٦</sup>) الكتاب: ١٢٨/٤.

## المصادر والمراجع

## ( أ )

- إتحاف النبيل بأجوبة أسئلة علوم الحديث والعلل والجرح والتعديل: أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليمانى، مكتبة الهداية، ط ٢٠١٠ م.
- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد، ط ٤، عالم الكتب ، القاهرة، ١٩٨٩.
- أصول النحو العربي، محمد خير الحلواني، الناشر: الأطلسي، الرباط، ١٩٨٣.
- الأصول، دراسة استمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب، بيروت، ٢٠٠٠-٥١٤٢٠.

## ( ت )

- التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد المؤلف: محمد الطاهر ابن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ م، ١٤٠٤ هـ.
- التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، تح: محمد صديق المنشاوي، ط ١، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، مصر.
- تقنيات التبليغ اللساني في كتاب سيويه، عمارة حاكم، دار كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠٢١.

## ( خ )

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تح: عبد السلام هارون، ط ٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧-١٤١٨.

- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) تح محمد علي النجار، ط٤ الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محم (ص) ، د.عدنان جاسم محمد الجميلي، تقديم: د.أحمد مطلوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ( د )
- ديوان النابغة الذبياني، شح: حمدو طماس، ط٢، دار المعرفة ، بيروت -لبنان، ٢٦٤٤-٢٠٠٥.
- ( س )
- سير أعلام النبلاء، الحافظ الذهبي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ( ش )
- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤.
- شرح أبيات سيبويه، أبو سعيد السيرافي، تح: محمد علي الريح هاشم، مراجعة: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ١٣٩٤-١٩٧٤.
- شرح كتاب سيبويه، شرح كتاب سيبويه المؤلف: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨) تح: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي، ط١، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ٢٠٠٨ م
- شعر ابن ميادة، جمعه وحققه: د. حنا جميل حداد، راجعه: قدرى الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- ( ع )
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال.
- ( ك )
- الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان الدرويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة
- لغة الشعر، د.محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط١، ١٩٩٦م.
- ( م )
- المدارس النحوية، شوقي ضيف ، ط٧، دار المعارف.
- معجم أكسفورد للتداولية، يان هوانغ، تر: هشام إبراهيم عبد الله خليفة، ط١، دار الكتب الجديدة المتحدة، ٢٠٢٠.
- معجم اللسانيات، جورج موانان، ترجمة: د. جمال الحضري، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، إميل بديع يعقوب، ط ١، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦.
- معجم تحليل الخطاب ، باتريك شارودو ، دومينيك منغنو ، تر: عبد القادر المهيري - حمادي صمود ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، ٢٠٠٨ .
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون ، ط ٢، الناشر: شركه مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، (١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ)
- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الخالق عزيمة. الناشر: عالم الكتب. - بيروت.
- ( ن )
- نظرية نحو الكلام، د.كريم حسين ناصح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان
- الأطرايح والرسائل البحوث المنشورة في الدوريات
- شعر ابن ميادة وأثره في الاستشهاد على قواعد النحو العربي، أحمد علي سعد الله علي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور ، ٥٤، ج ١١، ٢٠٢٠.
- قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة ، جامعة عين شمس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية .
- الكفاية اللغوية والأداء اللغوي بين ابن جني وتشومسكي ، عبد الله أحمد جاد الكريم ، موقع الألوكة الإلكتروني .